

شرح الأسماء الحسنى

[50] يمن عليكم ان هديكم للايمان فاطلاق المنة عليه تعالى من باب المشاكلة وانه كان حقه ان يمن علينا باعتبار تشرفنا بشرف الاسلام فبسبب انا ممنون كثيرا منه يمكن ان يطلق عليه المنان بهذا المعنى فمن اخلص في اربعين صباحا واربعين سنة ينبغي ان لا يتوقع الاجر لعمله من جوعه وسهره وغيره وان كان واصلا إليه باضعاف اضعافه انه لا يضع عمل عامل لكن الغرض انه مجرد تفضل منه تعالى عليه فليقبل المنة منه حيث وفقه لذلك فاي اجر اعظم من سعادة اجراء ذكره على لسانه وصرف ضميره فيه هر كه نه كو يا بتو خاموش به * هر چه نه ياد تو فراموش به يا ديان الديان القهار من دان الناس أي قهرهم على الطاعة يقال دنتم فدانوا أي قهرتهم فاطاعوا أو المجازي كما في ديان يوم الدين ومنه كما تدين تدان وقول الشاعر دناهم كما دانوا قال في القاموس الديان القهار والقاضي والحاكم والمحاسب والسائس والمجازي الذي لا يضع عملا بل يجزي بالخير والشر يا برهان البرهان لغة الحجة كما في القاموس وفي الاصطلاح هو المؤلف من الواقعيات المحضة والعقليات الصرفة بخلاف الخطابة والجدل والشعر والسفسطة واشير إلى ثلاثة منها في قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاد لهم بالتي هي احسن وفي اصطلاح اخر هو الدليل اللمى فقط وبهذا المعنى قال الشيخ الرئيس الاول تعالى لا برهان عليه بل هو على كلشئ والمراد هنا المعنى اللغوي ليشمل الاقوال الشارحة والحجج باقسامها إذ الحجة لغة غير ما هو المصطلح وبيان كونه تعالى برهانا ومظهرا لكل مجهول ان الدليل المرشد للعقل إلى المطلوب كالذي ياخذ بيد الاعمى ويوصله إلى مقصوده فإذا اردت ان تصل إلى حدوث العالم فصدقت بسيلانه ثم صدقت بحدوثه فسيلان العالم وحركته الجوهرية والكيفية والكمية وبالجملة حركته ذاتا وصفة اظهرت لعقلك الحدث واوصلتك إليه لكن السيلان الحاصل في الذهن موجود من الموجودات له مهية ووجود إذ المهية منفكة عن كافة الوجودات لا تقرر لها كما تقرر في مقره فكيف تكون بذاتها مظهرة لشيء لان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له فهي من حيث هي لا مظهرة ولا لامظهرة فوجودها مظهر والوجود بشرائره اشراق الحق في نور السموات والارض أي باشراقه استشرقت المجردات والماديات أي مجرد كان في عقلنا أو في عقل الكل فالمظهيرية الت إليه تعالى وكذا في الحدود فهو البرهان على غيره وكذلك هو البرهان على نفسه كما في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته وفي دعاء ابي حمزة الثمالي بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني